

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ٢

# علمانية المدفع ولا يجيئك

التمحالف غير المقدس بين المدفع العلماني والإنجيل المنصرين

للشيخ الاسلامي  
الدكتور محمد صالح المنجد

مكتب الدعوة والبحري للنشر والتوزيع

عِلْمَانِيَّةٌ الْمِدْفَعُ وَلَا تُخَيِّدُ  
أَهْلُهَا فَهِيَ الْمُسْتَسْقِيَّةُ الْمَدِينَةُ الْعِلْمِيَّةُ وَالْمَدِينَةُ الْعِلْمِيَّةُ

## سورة الحجرات

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ  
نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصافات : ٨]

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت

(٢)

عَلَانِيَةُ الْمَدْفَعِ وَالْأَنْحِيَاءِ

التماليف غير المقدس بين المدفع العلماني وراعيه النصرين

المليح كراي لاسلامى

الدكتور محمد عثمان

مكتبة لاهوتى



المنشور

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٢٦٤ / ٢٥ / ١٢ / ٢٠٠٧ م

### بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إهداء الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية  
إدارة الشؤون القبية

عمارة ، محمد

علمانية المدفع والإيجل : التحالف غير المقدس بين المدفع العلماني والجميل

المصريين / محمد عمارة - الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري - ٢٠٠٧ م

٨٠ ص ٢٠٩ سم ( إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ٢١ )

تدملك ٦ ٥٢ ٥٢٩١ ٩٧٧

٢٩١

١- البيانات المقارنة

أ - العنوان

مكتبة الإمام البخاري

للتسوية الوثائق

مصر - الإسماعيلية - ٥٦ شارع الجمهورية - المدونين - يدالسترال

٢٢٤٧٢٤٣ - ٠٦٤ - ٩٤٣٦٧٧٧٧



## مُقَدِّمَةٌ

في هذا الكتاب - الذي تقدم بين يديه - دراستان :  
 الدراسة الأولى : عن علمانية المدفع والإنجيل ..  
 والدراسة الثانية : عن العلمانية بين الغرب والإسلام  
 ولا نجد في التقديم لهذا الكتاب أفضل من نُشر سطور من « التقرير  
 الرسمي » الذي وضعته لجنة من كبار المفكرين وأساتذة الجامعات  
 البريطانيين ، يرأسها البروفسور « جوردون كونواي » مستشار جامعة  
 « ساكس » Sussx. وكان من بين أعضائها أسقف لندن ، ورئيس تحرير  
 صحيفة « نيو ستيتسمان » وأستاذ القانون بجامعة « سوك هامبتون » ،  
 وممثلة عن هيئة الخدمة المدنية ، ورئيس المجلس اليهودي لمنع  
 التفرقة العنصرية ، وعدد من كبار الأساتذة الجامعيين .  
 هذه اللجنة الرسمية التي تألفت لدراسة الموقف الغربي من  
 الإسلام ... قد جاء في تقريرها الرسمي :  
 « إنَّ الشائع في الثقافة الشعبية والثقافة السياسية في الغرب : أن  
 الإسلام مصدر تهديد للدول والشعوب وللثقافة والحضارة الغربية .  
 وإن الفكرة السائدة : أن الإسلام تهديد رئيسي للسلام في العالم .  
 وأن التعصب الإسلامي تحول إلى مصدر للاضطرابات والإرهاب  
 وأنه يماثل تهديد النازية والفاشية للعالم في الثلاثينيات والتهديد

الشيوعي في الخمسينيات من القرن العشرين .

وإن الفكرة السائدة : أن الحرب مع الإسلام حتمية . وأن المتعصبين الإسلاميين يزداد عددهم ، وأنهم يهدفون إلى تدمير الحضارة الغربية ، وهم سعداء لأن هذا هو « الجهاد » الذي يأمر به دينهم . وتتردد في الأدبيات الغربية عبارة : « إن قبائل أصحاب العمامات سوف تنتصر » نتيجة لرفض الغربيين الإنجاب وتزايد الحاجة إلى المهاجرين ، مما يهدد بأن تحيا الحضارة الغربية بعد ذلك بدماء غير أوربية ، و ينتشر الإسلام في دول أوروبا والولايات المتحدة . وقد بدأ العد التنازلي بالسماح بتدريس القرآن في المدارس . إن الناس في الغرب يرفضون - لا شعوريًا - الانتقادات التي يوجهها المسلمون للمجتمعات الغربية وللقيم الأساسية لهذه الحضارة ، مثل الحرية ، والديمقراطية « والحداثة » وفصل الدين عن الدولة وعن السياسة . وإن تشبيه الإسلام بالشيطان ليس مقصورًا على الصحف الصغيرة ، ولكن الصحف الكبرى والكتب والمحاضرات الجامعية في الغرب تكرر عبارات الازدراء للإسلام . وإنه من السذاجة الادعاء بعدم وجود صراع بين الغرب والإسلام اليوم ، كما كان في الماضي أيام الحروب الصليبية ، وأيام الفتوحات الإسلامية في إسبانيا ، ووصول الجيوش الإسلامية إلى



جنوب فرنسا ، وانتشار الإسلام في ألبانيا ويوغسلافيا بالغزو . وفي الوقت الحالي توجد صراعات المصالح ، ويوجد الصراع المتعلق بإسرائيل ، وبالسيطرة على البترول ، وهذه الصراعات التي تؤدي حتمًا إلى محاولة كل طرف إخضاع الآخر ، وبسببها أيضًا تتراكم المشاعر المعادية للإسلام ، ويزيد الأمر صعوبة وجود الصراع مع الإسلام في الشيشان وأفغانستان والهند ، ووجود توترات وصراعات سياسية داخلية في الدول الإسلامية ذاتها ، وينظر الغربيون إلى هذه الصراعات على أنها صراع بين الحضارة الغربية والجمود الذي يمثلته الإسلام ، وحرص المسلمين على صيغ كل أمور حياتهم بالصبغة الدينية . إن العداء للإسلام حقيقة في الثقافة الغربية المعاصرة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها » <sup>(١)</sup> .

تلك سطور من هذا التقرير الرسمي الغربي .. الذي يعلن أن العداء الغربي للإسلام حقيقة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها .. وأن الإسلام هو الشيطان !! وأن المعركة ليست فقط بسبب البترول وإسرائيل .. وإنما هي بين الحضارة الغربية . التي تريد قُضْل الدين الإسلامي عن الدولة والسياسة . أي تريد فرض العلمانية على الإسلام .. وعلى المسلمين « الذين يحرصون على صيغ كل أمور حياتهم بالصبغة الدينية » .

(١) [ صحيفة الأهرام ] - مقال الأستاذ رجب البنا : « تقرير عن الإسلام والغرب » عدد



هكذا .. وفي هذا التقرير الرسمي ، اتخذ الغرب الإسلام عدوا .. وجعله أخطر من النازية والشيوعية .. متجاهلين أن هذا الغرب - الذي يشكو من الإسلام والمسلمين - يملأ بلاد الإسلام بهجيوشه وقواعده العسكرية - وليس للمسلمين في الغرب « عسكري مرور » ! ويملأ المحيطات والبحار الإسلامية بالأساطيل الحربية - وليس للمسلمين في بحار الغرب « سفينة صيد » ! .. وشر كائنه المتعددة الجنسيات والعبارة للقارات تنهب ثروات المسلمين ! .. وكنائس الغرب تسير في ركاب جيوش الغزو لتنصير ضحاياه ، الذين يضطرون لبيع عقائدهم لقاء كسرة خبز أو جرعة دواء !! .

فإذا ما أراد المسلمون تحرير بلادهم .. والتماس عزتهم من دينهم .. جاء الغرب بالعلمانية التي تريد تحويل الإسلام إلى مجرد « طقوس .. وتمتعات » ، ليقرضها عليهم - بالمدفع والإنجيل - بدلاً من الإسلام الذي به يؤمنون . ذلك هو موقف الغرب تجاه الإسلام .. وهذه هي معركة العلمانية الغربية مع الإسلام .. أثرنا الإشارة إليها في التقديم لهذا الكتاب . سائلين المولى - سبحانه وتعالى - أن يجعل منه كتية من كتاب « الجهاد الفكري » في معركة الذود عن حياض الإسلام .. إنه . سبحانه - أفضل مسئول وأكرم مجيب .

دكتور

محمد عمارة

ذو الحجة ١٤٢٨ هـ

ديسمبر ٢٠٠٧ م

# علمانية المدفع والإبرنجيل

### كائنات العلمانية المسموم

كانت لعلمانية عربية، أي غربت أسماء عن لأرض، « حُتّت  
 « بعقل وعلم وبعسفه ». أي مضومة انشوير عربي - محلّ « به  
 ونكيسة و ملاهوت ، و جعلت من الحداثه « دينا صغدا » حُتّه  
 محلّ « الدين الإلهي » ..

كانت هذه العلمانية - بشدة - كائن مسموم « ي  
 حرعته بمسيحية عربية ، فترحب ، « ضاهيا لبرية » وحر  
 وشميش وشهادة أحد الحبراء لأنه « علم لا حصح  
 وفس « حوريد كورس » « فلقد مثلت العلمانية تراوح  
 السلطة المسيحية - وصياح أهميتها الدينية .. وتحول معتقدات  
 المسيحية إلى مفاهيم دنيوية والفصل النهائي بين المعتمدات  
 الدينية والحقوق المدنية . وسيادة مدد . دين بلا سياسة ،  
 وسياسة بلا دين . لقد سعت العلمانية من التثوير العربي . وجاءت  
 ثمرة لصراع العقل مع الدين ، وانتصاره عليه . باعتباره مجرد أثر  
 لحققة من حقبة التاريخ الشرقي . يتلاشي باطراد في مسار التطور  
 الإنساني ومن نتائج العلمانية فقدان المسيحية لأهميتها فقادا  
 كاملاً .. وروال أهمية الدين كسلطة عامة لإصفاء الشرعية على  
 القانون والطام والسياسة والتربية والتعليم .. بل وروال أهميته أيضا

كقوة موجهة فيما يتعلق بأسلوب الحياة الخاص للسود الأعظم من الناس، وللحياة بشكل عام . فسلطة الدولة، وليست لحقيقة، هي التي تصنع لقانون وهي التي تصح الحرية الدينية .

ولقد قدمت العلمانية الحداثة باعتبارها ديناً حراً محلّ لدين المسيحي، يفهم الوجود بقوة دينوية، هي العقل والعلم .

لكن وبعد تلاشي المسيحية . سرعان ما عجزت العلمانية عن الإجابة على أسئلة الإنسان، التي كان الدين يُقدم لها الإجابات . فالقاعات العفوية أصبحت معتقده إلى ليقين . وعدت لحداثة العلمانية غير واثمة من نفسها، من تفككت أساقفها العفوية والعلمية عديمة ما بعد الحداثة .

فدخلت الثقافة العلمانية في أزمة بعد أن دُحيت الدين المسيحي في أزمة . فالإنهك الذي أصاب المسيحية أعقبه إعياء أصاب كل العصر العلماني الحديث . ونحفظ سوءة « بيتشة » [ ١٨٤٤ - ١٩٠٠ م ] عن « إفرار لتطور لتعافي العربي لأناس يفقدون بحمهم الذي فوقهم، ويحيون حبه تافيه، دت بعد واحد، لا يعرف الواحد منهم شيئاً خارج نطاقه » .

وبعارة « ماكس فير » [ ١٨٦٤ - ١٩٢٠ م ] « لقد أصبح هناك أحصائيون لا روح لهم، وعلماء لا قلوب لهم » .

ولأن الاهتمام الإنساني بالدين لم يتلاش، بل تزايد وفي ظل  
 انحسار المسيحية، افتتح باب أوروبا للصروب من الروحانيات  
 وحلّط من العقائد الدينية لا علاقة لها بالمسيحية ولا بالكنيسة  
 من التعجيم إلى عبادة القوى الحقة. والحارقة والاعتماد  
 بالأسباح وطقوس اليهود الحمر وروحانيات الديات  
 الآسيوية والإسلام الذي أحد يحقق نجاح متزايد في  
 المجتمعات الغربية ..

لقد أرادت العلمانية سيادة الثقافة للمسيحية عن أوروبا ثم  
 عجزت عن تحقيق سادة ديها العلماني على الإنسان الأوروبي،  
 عندما أصبح معها العلمي عتيقا فقد لاس «سبحم» الذي  
 كانوا به يهتدون وعد الخلاص المسيحي ثم وعد الخلاص  
 العلماني .. (١)

ذلك شهادة حبر عربي في يد «لاحم» مع على حبر  
 مسيحية عربية كنس علمانية مسموم، من صدها سحر  
 والإعفاء والتهميش .. فكان حبر روهي الذي سقطت فيه  
 الشعوب الأوروبية .. وخاصة عد فلاس جديدة ودسها حبيبي

(١) جوناثان كوبرلين، في مسيحية، مقدمة في ..

حفتش وزرقام على أرض الواقع

وعلى أرض الواقع ، وحفتش والأرقاء

• فإن الدين يؤمنون - في أوروبا - بوجود إله - محرد وجود إله - لا

يتعدون ١٤ % من الأوروبيين

• والدين يؤمنون على حضور القداس بالكيسة - مرة في

أسبوع - في فرنسا - سب كاثوليكية ، وأكثر بلادها أقل من ٥

% من السكان - أي أقل من ثلاثة ملايين فرنسي - أي أقل من

نصف عدد المسلمين في فرنسا ..

• وفي ألمانيا ، توقف القداس في ١٠٠ كيسة من أصل ٣٥٠

كيسة في "برش" ليس بسبب قلة البرية ، لأنهم لا يذهبون إلى

الكنائس المعروضة للبيع ، وسحبوا إلى أرض أخرى من مثل

مطعمه وإلهامي وحتى "مساجد" بسبب ارتفاع عدد

مساجد في ألمانيا من ١٤١ إلى ١٨٧ في عامي سنة ٢٠٠٥ و

سنة ٢٠٠٦ وحدهما "ويجب نسبة النمو بعد خمس سنوات ١٠ % من

حجمه نمو بعد في سنوات عشر الأخيرة

• وفي إنجلترا ، صفت أكثر من ٦٠٠ كيسة في ١٠ % من

كنائس إنجلترا رسميًا باعتباره رثاء عن حاجة ، ومعروضة

بيع في وقت سدي يتحدثون فيه عن أن عدد المسلمين الإنجليز

مفتوح من ذیئہ سینقوف فی اعود بقدمہ علی قتر نیہ  
الإحکام

ومع أن نسبة المسلمين في بحر هي ٣٠٪ من سكانها، فإن  
 حوالي ٨٠٪ من خلق عبيد الله محمد سنة ٢٠٠٦ م - يثوب في  
 مرتبة شبيهة بعد سم في حدث (١)

• وفي إيطاليا ، غيب « مادونا » في إحدى الكنائس التاريخية ، بعد تحويلها إلى مبنى متحف ومبنى ، وبعد تحويل « مدح » إلى « مستر »

• وفي جمهورية التشيك لا بد من مقدس من ٣<sup>٥</sup> من  
سكان واسع الكنائس التاريخية ، تتحول إلى مصاعم  
وعلاهي ومعرض بيع منها ١.٠٠٠ كنيسة ، ب خصم  
عدد كنائس في جمهورية التشيك \*

- وفي سنة ٢٠٠٧ م نسف ١١٤,٠٠٠ في فرنسا وهولندا  
والمانيا والبحرء الشمالى من بلجيكا والمسا<sup>(١)</sup>

وهدى الروح القدس الذي صعدته تعذيبه المسيحية لأوربيه هو

(١) مسجده [عباد] - في ٨ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ - مع ارباب، (ام بكه في ٢٧  
٢ ٧ ٤ ٣ ٢ ١ مسجده، في ١) [ام بكه، مسجده، عباد] - مع  
مسجون [مرماه] في ٢ ١ ٤ ٧ ٢

(٢) صحيفه [ زيبه ] بحريه ، نقلًا عن صحيفه [ الدعوة الإسلامية ] سنة  
١٩٧٨ - ٧ - ٢٠ م.



مدى جعل بـ « مسكن » « بديكتوس » « سدس عشر » « يعس في كتابه » « بلا حدود » « عرب » « نسبية » « المسيحية » « الإسلام » « سنة ٢٠٠٦ م عن مخاوفه الثلاثة

١- انقراض الأوربيين المسيحيين - وخاصة الألمان والإيطاليين والإسبان - بسبب تحلل الأسرة ، وعدم الإنجاب ، وزيادة نسبة الوفيات عن نسبة المواليد ..

٢- وحلول الهجرات المسلمة - العربية والإفريقية - محل المسيحيين الأوربيين المقرصين ١ .

٣- وأن تصبح أوروبا « حراً من دار الإسلام » في القرن الواحد والعشرين ١ (١) .

الروح المسيحية حية وموقدة

في مواجهة الإسلام

هكذا صعدت عنانها « مسيحية في أوروبا

بكي مؤسسات الهيمنة لاستعمارية عربية ، التي صدرت من

(١) جويل جوردون « بديكتوس » « سنة ٢٠٠٦ م

جويل جوردون « بديكتوس » « سنة ٢٠٠٦ م

« بديكتوس » « سنة ٢٠٠٦ م

« بديكتوس » « سنة ٢٠٠٦ م

واللاهوت في بلاده ، وعصمت دور الكنيسة في مجتمعاتها .  
 صلت وقبة الروح الصليبية في مواجهتها مع الإسلام وحسن  
 واستمرت في استخدام دين وكنيسة وتفسير سلاح في رحل  
 للإمبريالي على عالم الإسلام ..

فصنعت للاستعمار ، عمل على علامة المسلمين ، لكسر شوكة  
 حقوقة الإسلام والاستعمار العربي ، بحويل الإسلام إلى روحنة  
 فردية معزولة عن سياسة والاجتماع ، مع فتح أبواب وميادين  
 للكنائس الغربية لتفكير المسلمين ، وذلك لإقامة عملة العرب  
 والتبعية والإحاش كي يتأخذ الشعب الاقتصادي وحسن  
 خصصري يدين هذا الهدف لأول الاستعمار .

فبعدما بقرت من أربعين عاما على تفكير شوره غربية  
 ذلت فتوحه عصامي صوحس وهي ههشب تصريه  
 وكسنتها حده الروح حسنة حبه وموقدة وحادة في  
 مواجهة الإسلام وأمه وحضارته ، عند ختلال فرنسا بحرب  
 سنة ١٨٣٠ م .

ويحكى رواية تصف صوي [ ١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ١٨٠١  
 ١٨٧٣ م ] - وكان شاهد عيان يومئذ بريس كيف « أن  
 المطران الفرنسي الكبير » لما سمع بأحد الحرائر [ أي احتلالها

سنة ١٨٣٠ م] - ودخل المثلث « شارل العاشر » [ ١٧٥٧  
 ١٨٣٦ م ] الكنيسة يشكر الله على ذلك - [ ١١ ] جاء إليه  
 المطران ليهنثه على هذه البصرة ، ومن جملة كلامه - ما معاه  
 إنه يحمد الله على كون الملة المسيحية انتصرت بصرى عظيمة  
 على الملة الإسلامية ، وما زالت كذلك « ١١ »  
 وروح صليبية حاضرة وحاضرة في مواجهة الإسلام وممدوعه  
 وهي توحيد « صليبية » كنيسة « في صليبية » كما كان  
 في العصور الأوربية الوسطى ، عندما يكون هو جهة مع الإسلام  
 وبعد قرن من الزمن على ختلان فرنسا بخرن - حلفت فرنسا  
 بصلبية حرور فرنسا على ختلانها بعد سنة ١٩٣٠ م  
 وبمقدونيس فرنسا بروح « صليبية » بصلبية « حرور » صليبية ،  
 وبمقدونيس على « صليبية » حرورين - فحلفت أحد كبار صليبية  
 فرنسيين في مهرجانات هذه الاحتفالات ، فقال  
 « إننا لن نتصر على الحرائر ماداموا يقرءون القرآن ويتكلمون  
 العربية . فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم ، وأن يقتلع العربية  
 من ألسنتهم » ١

(١) راجع « صليبية » [ لأحد كبار صليبية ] ج ٢ ص ٢٢٠ وراجع « محمد

وحصل سياسي حر ، فليس « لا تظنوا أن هذه المهرجانات من أجل بلوغا مائة سنة في هذا الوطن ، فلقد قام الروم قبلنا فيه ثلاثة قرون ، ومع ذلك حرقوا معه ألا فلتعلموا أن معنى هذه المهرجانات هو تشجيع جسارة الإسلام بهذه الديار » (١)

كما حطت أحد كرامة كنيسة كاثوليكية فرنسية - بهذه مهرجانات فعل « إن عهد الهلال في الجزائر قد عبر ، وإن عهد الصليب قد بدأ ، وأنه سيستمر إلى الأبد وإن علينا أن نحمل أرض الجزائر بهذا لدولة مسيحية مصاعة أرخاؤها سور مدينة مع وحيتها الإبحيل » (٢)

وبقد فقس المسجونون حزنهم في تحريضهم مع لاستعمار فرنسي - « أن موقف البورجوازية الفرنسية هذا هو مدعاة للعجب ، فإن هذه البورجوازية بعدت حكم الإعدام في القس ، وأحرقت الكنائس ، وحاولت محو الدين المسيحي في فرنسا المسيحية أما في الجزائر ، فقد اتخذت مسلكا مخالفا . فحاولت المساجد إلى كنائس ومخدت المسيحية ، و ستخدمت أموال المسلمين لتبصيرهم ، وهكذا أحييت الروح النسيبية عندما

(١) من مقال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في « من أعلام الإحياء

الإسلامي » ص ١٢٤ ، ١٢٥ طبعه مكتبة الشروق الدولية - ٢٠٠٦ م



تحكي لا بد من هذه حاضرة مسحة لأور (١)

\* وعندما عقدت الكائنات لأمة مؤامرة مضرب سفير

مؤمر كورنو في مايو سنة ١٩٧٨ م. نسب له حرب

عسكرية جديدة على الإسلام. فساد في شأنه مؤمر

« إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تافس مصادره الأصبية

أسس الصراية ولطام الإسلامي هو أكثر نظم لدية

امتاسقة اجتماعي وسياسي وبحس بحاجة إلى منات المراكز

لفهم الإسلام، ولا حرقه في صدق ودهاء [١١] ولدت، لا

يوحد لدية أمر أكثر أهمية وأولية من موضوع سفير المسلمين

ولدت، فعلى مديري رسائلات أمريكا الشمالية والحادثة

للمضربين الآخرين نكتشفوا ويوطدوا سالب جديدة للعاون

والمشاركة مع كائنات العالم الثالث وعممها المصم لموصون إلى

المسلمين لقد وطدنا العزم على العمل بالاعتماد لمندان مع

كل الصاري والكائنات المرحودة في العالم الإسلامي إن

بصاري المروستات في الشرق الأوسط وأفريقيا وأسيا -

(١) رشيد و... حجة عليه سوب ١٢ ٨٤٠ ٢ ١٩

١٨٩٨ رقم ك... من (سنة ١٩٧٠) ص ٢٢ صعد ١٩٨٠

مهمكون بصورة عميقة في عملية تنصير المسلمين ويحب أن  
تخرج الكائنات القومية من عزلتها ، وتفتحهم بعرم حديد ثقافات  
ومجتمعات المسلمين الذين تسعى إلى تنصيرهم وعلى  
المواطنين الصاري في البلدان الإسلامية وإرساليات التنصير  
الأحسية العمل معا . بروح تامة . من أجل الاعتماد المتبادل  
والتعاون المشترك لتنصير المسلمين . إذ يحب أن يتم كسب  
المسلمين عن طريق مصري مفضولين من داخل مجتمعاتهم  
ويفصل الصاري العرب في عملية التنصير . إن تنصير هذه البلاد  
سينم من خلال الصاري المتمين إلى الكائنات المحلية ، ويتم  
ذلك بعد تكوين جالية محلية نصرانية قوية .<sup>(١)</sup>

\* وفي مسيل حفرى عنه الإسلامي ، سعيد هد محصور  
تنصير مسلمين ، بقرب هذه الكائنات وفقدت « مسكياتيه  
لصليبية » ، عندما تمت عن « اصع بكورث » لاسجده معومات  
ولمساعده تنصير الفقراء والمحتاجين مسلمين .<sup>(٢)</sup>  
ولاستعمار عربي وحكوماته عثمانيه يسهب ثروات

(١) [التنصير - حجة من : العالم الإسلامي] الترجمة العربية : د. محمد كبريتي . ص

١٤٥٠ ٣٨٣ ٦٣ ٦٢ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٥٣ ٧٩٠ ٧٨٩ ٢٣ ٢٢ ٤٥٢

طبعة مركز الدراسات الإسلامي - مصر - ٥٥ م



للمسلمين ، ويحفل حمائهم إلى فقراء ومعلمين وكشاش  
أدور لاستعمارية - بحسب حماية المدافع الاستعمارية - تستخدم  
كسره الحمر وحرقة مدوء سحريل هؤلاء فقراء معلمين عن دين  
لإسلام ، أي نصيرية عربية ١

وهكذا تم إنشاء سحرف عبر أحماس بين « مدافع الخلماني »  
مع « سحريل نصيرين » ٢

بعم نصرب وفقدت هذه « كشاش هذه » بسكافيه بصيسة  
فقدت في وثائق مؤتمر كورادو

« لكي يكون هناك تحول إلى النصيرية ، فلا بد من وجود أزمات  
ومشاكل وعموم تدفع الناس - أفرادا وجماعات - خارج حالة  
التوازن التي اعتادوها ١ وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل  
طبيعية ، كالفقر والمرض والكوارث والحروب ، وقد تكون  
معوية ، كالترقة العصرية ، أو الوضع الاجتماعي المتبدل  
وفي غياب مثل هذه الأوضاع المهنية فلن تكون هناك تحولات  
كبيرة إلى النصيرية ٢ ولذلك ، فإن تقديم العون لدوي الحاجة  
قد أصبح أمرا مهما في عملية التنصير ٣ وإن إحدى معمرات  
عصرنا ، أن احتياجات كثير من المجتمعات الإسلامية قد بدت  
موقف حكوماتها التي كانت تناهض العمل التنصيري ، فأصبحت





لمحدثات - سي تصدق مع حب ثلاث مرات  
وفي ظل هذا الفقر المدقع - تدعى صغنة بعد فتح عصابة « عدد  
صغير ، تحمل « الإنجيل مع كسرة خبز وجرعة دواء  
وشهيرة تلك الأيام سي تعجز ، بالأمم في ٩ يونيو  
سنة ٢٠٠٧ م ، عندما استمرت حركة صلب « ٢٣ مُصْطَرِّف  
كور ، كذا بعد على صغير مستحسن في فديست ،  
سي يس في شعبه في « حد » ويحضر صحابه  
يعون « إسي الآن أفهم حب يسوع هالالوبا إسي الآن  
بطيف - [ وكان الإسلام هو الفدارة ] وقد أصبحت  
شخصاً آخر . أمين « ١ .

وعددت حركة طاب : عدم حد هؤلاء مُصْطَرِّف نفس  
« دي هوج كو » Pastor Hyunkuae في ٢٦ يونيو سنة ٢٠٠٠ م  
ثم فرحت عن « ليس كذا عنهم » بعد فدي  
بعد تعهد الحكومة الكورية بخبره في ٢١ يونيو سنة  
٢٠٠٧ م جمع صغر مُصْطَرِّف في فديست ، واستحب حدوده  
من هناك مع بديه سنة ٢٠٠٧ م . كدث من الحكومة لأفديف  
لـ « حب لـ من هؤلاء مُصْطَرِّف كدريس ، بعد فقيس على  
فديست في حميه مدفع لأمر يكتة لأخصصة

وعند مد هذه الشحنة الكوري تنصرف إلى بلاد  
سلامية كثيرة ، منها الصومال وسودان وباكستان وترك  
واشنطن ودعسان ، وعند قامت الحكومة الروسية بمرور  
للمضمر الكوري لا هري ي ١ من شبستان ودعسان سنة  
٢٠٠٣ م .. (١) .

بل لقد رُست هذه كنيسة كورية - كنيسة صاميل - قرابة  
سبعين « متصوفاً » إلى مصر - بلاد الأهرام حريف ، ذلك للعمل  
في عشر محافظات مصرية ، تحت سيطرة عمل في مجالات  
« تكوين المهني والكهرباء ، الكمبيوتر والسماعات وتعليمه معه  
كورية » « منسجمين المصريين » (٢) .

وعند مند نشاط هؤلاء المتصوفين الكوريين إلى عرف في صل  
لاحتلال الأمريكي سنة ٢٠٠٣ م - رأى موسى محمد ملاحين  
عراقيين في الأردن وعبره . حتى لقد صاحبه شذوهم هذه  
بصيرت كنوتيث في العرش ، بيمانويل ديبس في ١٩ مايو سنة  
٢٠٠٥ م ، ولا : بهم أتوا لتحويل مسلمين فقراء عن دينهم  
باستخدام طريق المال والسيارات الفارهة (٣) .

(١) د محمد سيد سليم ، مسجوع لأمره ، نشره في ٢٠٠٧ م

(٢) المرجع السابق في ١٠ - ٩ - ٢٠٠٧ م

وأشار إلى ما يحدثون نشاطهم التصري من « تدمير التواصل الاجتماعي والديني بين مكونات الشعب العراقي »

ولقد أشرت المذومة عر فيه عدد من هؤلاء مضطربين كانوا في بريـل سنة ٢٠٠٤ م في (روح عجم) بعد عدة أسابيع من خـس كـم سـبـل في ربيع سنة ٢٠٠٤ م

\* أما الدور التصري الأمريكي المباشر في العراق فحدث عنه

### ولا عرج

فعندما قادت مركز حرب سي غرب بها حرب في مارس سنة ٢٠٠٣ م، ريت جودنا فيه « حـمـب » الأمريكي « نصفي » فهي حرب مستقرة على شيء مـبـع ضده في عجم . يكون ذلك واحد والعشرون في (إمـبـه) الأمريكية واحد وثمانين في (وفي سبيل ذلك وصفت عجم (إمـبـه) الأمريكية مؤسسات خصصة وتنصر كـمـر شوكـة لإسلام محمد . نـبـي صـلـب عـبـه أوصاف « الأصولية » و « الإهاب » و « الأشرار » .

وقد نشر محمد « نيويورك » الأمريكية « حرب على العراق » عدد ١١ - ٣ - ٢٠٠٣ م - أن الرئيس الأمريكي « بوش » صغير قد أفع عجم ، وأعلن « حرب على » هي حرب

عادلة ، وفق المفهوم المسيحي . كما شرحه القديس أغسطين  
 [ ٣٥٤ - ٤٧٠ م ] في القرن الرابع . وكما فضله كل من  
 القديس توما الإكويي [ ١٢٢٥ - ١٢٧٤ م ] [ وصارت لوثو  
 [ ١٤٨٣ - ١٥٤٦ م ] وآخرون ' وأند - أي بوش - قد ستن كلمة  
 « الأشرار » التي ' صقها على العراق و أفغانستان و إيران - وكل  
 قوى المصالح الإسلامية - من سفر المزامير « ١ » وأند يند ' عمده  
 صاحب كل يوم بالمصالحه - ساء على توصية انفس « بيل جراهام »  
 في كتاب لفس « وروالد شامرر » - الذي مات سنة ١٩١٧ م  
 وهو يعط الحدود البريطانية و لأستراليين بالرحف على لقدس  
 لانتراعها من أيدي المسلمين '

كما نشرت المحلة - الأمريكية - في رت عدد رده « مؤتمر  
 المعمداني الجنوبي » وقساوسه مسبيين من أمثال « ريتشارد  
 لاند » و « فرانكين جراهام » . هرو اهرق ، ونفسه مسبيين  
 فيه ! .. « معارة » بوروبت « فإن هؤلاء المشركين لإحيين  
 لا يحقون رعتهم في تحويل المسلمين إلى المسيحية ، حتى - لا  
 بل لاسيما - في بغداد » (١) .

ولقد نشرت « نيويورك تايمز » في عددي ٥ ، ٦ ، ٤ - ٢٠١٣ م

(١) [ نيويورك ] في ١١ - ٣ - ٢٠١٣ م



- أي إبان العرو للعراق - أن جيشا من المصريين الأمريكيس قد  
 صاحب الجيش الأمريكي الراحف على العراق من الكويت  
 وأن « من بين تلك الجماعات التشيرية المصاحبة لدعش  
 الأمريكي في حربه على العراق مشربين تدعين للكيسة  
 المعمدية والكيسة المهيجة حيث ذكر ممثلوا الكيسة  
 المعمدية أنه مد بدأت الحرب الأمريكية على العراق تطوع  
 نحو ٨٠٠ مشر من خلال مجلسها التشيري لتقديم الدعم  
 الروحي والمادي لشعب العراقي باسم يسوع المسيح » ومن  
 بين هؤلاء المشربين « فرانكلين جراهام » - الذي دش حفل  
 تنصيب « بوش » رئيسا لأمريكا - والذي وصف الإسلام بالشر  
 ولعف والإرهاب » ووالده « بيل جراهام » الذي وصف بي  
 الإسلام بأنه « دهاسي ووشي »

ولقد أعلن « فرانكلين جراهام » - وهو ملكويت ، بهم بدحول  
 العراق ، في ركاب الجيش الأمريكي « لقد جئت إلى ه تمهدة  
 لدحول العراق ، فرعم أن نسبة المسلمين في العراق تتشكل ٩٧  
 ٪ من إجمالي تعداد السكان ، إلا أنا يحب ألا نسي أن  
 المسيحية سبقت الإسلام في دخول العراق » إسي ها لدعم  
 مسيحيي العراق » وعندما يقدم الدواء أو الطعام لغير المسيحيين

فربما لا تفعل ذلك باسمنا ، ولكنا نعمل ذلك باسمه اس لرب<sup>(١)</sup>  
ولقد تحدثت « نيويورك تايمز » عدد ٦ - ٤ - ٢٠٠٣ م عن  
العقيدة المسيحية الصهيونية الموحه لأركان الإدارة الأمريكية -  
التي شنت الحرب على العراق - والتي أعنت « الحملة  
الصليبية » ضد الإسلام في ١٦ - ٩ - ٢٠٠١ م . فقامت  
الصحيفة الأمريكية « إن السبيل » كولي دول « يصف نفسه بأنه  
عاشق للقفوس الكسبية المسيحية لصهيونية والسدة  
« كوندليزا ريس » كان والدها قسيسا بإحدى كنائس لمسيحية  
الصهيونية بولاية ألاما و « ديك تشبي » يؤمن بنفس المذهب  
التشيري لرئيس جورج بوش ، والقائم على فكرة أن الطريق  
إلى التشيرية يبدأ بالمدفع والإبحر<sup>(٢)</sup> . ونفس الأمر ينطبق على  
وزير الدفاع « دونالد رامسفيلد » في حين تؤثر ديانة « بوب  
وولفويتز » - اليهودية - على توجيهاته السياسية . مما دفع بعض  
المراقبين للقول « إن السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية  
الحالية تم صياغتها والتعبير عنها طبقاً للمعتقدات التصيرية .  
وتقسيم العالم إلى مؤمنين ووثنيين »<sup>(٣)</sup>

(١) [نيويورك تايمز] في ٦ - ٤ - ٢٠٠٣ م عن مصدر ذكره في الصفحة ٦٠

- في ١٤ - ٤ - ٢٠٠٣ م -

هكذا استخدمت - عمداً لغوية - مدفع  
ولاحظ في موجه الإسلام والمسيحية<sup>١</sup>

عرب هو الذي يعلن الحرب  
على الإسلام وحضارته

تأثير ، مدى روع ويرجع عمداً في المجتمعات  
الإسلامية ، بواسطة منصات الإعلام المباشر ، وبواسطة أجهزة  
عمداً من بدء حشدنا الذين صنعهم على عكس ما هو  
لدى أعين الحرب على الإسلام ، عندما جعله عدو و لا يحترق  
الأحضر في لدى أحدهم محلي ، احضر شيوعي لأحمر ، فور سقوط  
شيوعية وأحزابها وحكوماتها أوائل سنة ١٩٥١ م لا شيء ، لا  
لاستعصاء الإسلام على العنصرية ، ومن ثم استعصاء على شعبه  
وبدور في النموذج لحضري العربي ، ورفضه - من ثم  
الاستسلام للإمبريالية الغربية ..

نقد أعين هذا لعرب الإمبريالي الحرب على الإسلام وأمت  
وحضارته وعلمه كي يحرره في كأس عمداً مسجون ، في  
همش المسيحية العربية وأصحابها ناهرين والإساءة والإفلاس  
وعن هذه حقيقة كتب مجلة [ شؤون دولية ] - أصدره في  
« كمردج » بسنن - عدد مايو سنة ١٩٩١ م يقول : « لقد شعر

الكثيرون بالحاجة إلى اكتشاف تهديد يحل محل التهديد السوفيتي وبالسلة لهذا العرض فإن الإسلام جاهر في المتناول<sup>١</sup>.

إن أوربيين كثيرين يتساءلون عما إذا كان من الممكن جعل الإسلام يقبل بقواعد المجتمع العلماني مثلما فعلت المسيحية بعد صراعات كثيرة وطويلة ومؤلمة ؟ أم أن روح الإسلام في المحال السياسي والاجتماعي يجعله يرفض القول بالمدأ المسيحي **العربي الذي يُمَيِّزُ بين ما لله وما لقيصر** ، وبما لا يسمح لمعتقيه أن يصححوا مواطنين خاصين للقانون بصورة يُقَوِّلُ عليها في ديمقراطية علمانية<sup>٢</sup> ؟

إن النظرية التي يعتقها علماء الاجتماع ، والتي تقول إن المجتمع الصناعي والعلمي الحديث يقوض الإيمان الديني ، صالحة على العموم .. لقد تناقص التأثير السياسي والسيكلوحي للدين . عمليًا في كل المجتمعات ، وبدرجات متفاوتة ، وأشكال مختلفة . لكن عالم الإسلام استثناء مدهش وتام حدًا من هذا<sup>٣</sup>.

فلم تتم أي علمنة في عالم الإسلام

إن سيطرة الإسلام على المؤمنين به هي سيطرة قوية ، هي بطريقه ما أقوى الآن عما كانت من مائة سنة مضت . إن الإسلام مقاوم للعلمنة نوعًا ما ، والأمر المدهش هو أن هذا يظل صحيحًا

ففي ظل مجموعة محتمة من الطم السياسية ، فهو صحيح في ظل  
نظم راديكالية ( ثورية ) اجتماعيًا ، وهو صحيح أيضًا في ظل لطم  
التقليدية وهو صحيح بالنسبة إلى الطم التي تقف بين الوعين  
إن وعود تقاليد محلية للإسلام قد مكّن لعالم الإسلامي من  
أن يفت من المعصلة التي أرقت مجتمعات أخرى أثار العرب فيها  
الاضطراب والإدلال معصلة إصغاء الطابع المثالي على العرب  
ومحاكاته لقد امتلك الإسلام مقومات الإصلاح لداتي ، باسم  
الإيمان لمحلي ، وذلك هو التفسير الأساسي لمقاومة الإسلام  
المرموقة لاتجاه العلمنة ..

نُ للإسلام . من بين الثقافات الموحدة هي الحوب ، هو الهدف لماستر بالحمة الغربية الحديدية . ليس لسب سوى به الثقافة لوحدة لقادرة على توحيد تحدّ فعلي وحقيقي لمجتمعات يسودها مذهب اللاأدرية وفور الهمّة والامسالة . وهي افات من شأنها أن تؤذي إلى هلاك تلك المجتمعات مادياً ، فضلاً عن هلاكها المعنوي .. (١) .

وَعَلَىٰ ذَٰلِكَ حَقِّيْقَةُ حَقِّيْقَةِ مُنَاقَضَاتِ (ب) عَنِ عَمْرٍو وَشُعْبَةَ

$$P_{\text{eff}} = \frac{1}{N} \sum_{i=1}^N P_i \quad (1)$$

کے جسم پر، یہ کہ وہ اپنے والد کی نسبت سے اپنے والد کے جسم پر

ممدوح عربي وعداء لعرب الإسلام بسب هذه جماعته ثريده  
والأكيدة يقول معسكر الأمريكسي الأمريكي « فوكوياما » « إن  
الحدثة التي تمثلها أمريكا وغيرها من الديمقراطيات المتطورة ،  
ستبقى القوة المسيطرة في السياسة الدولية ، والمؤسسات التي  
تجسد مبادئ الغرب الأساسية ستستمر في الانتشار عبر العالم  
وهذه القيم والمؤسسات تلقى قبولاً لدى الكثير من شعوب العالم  
عبر العربية ، إن لم نقل جميعها ولكن السؤال هو - هل هناك  
ثقافات أو مناطق في العالم ستقاوم ، أو تثبت أنها مهيمنة على عمية  
التحديث - بهذا المعنى الأمريكي والعربي »<sup>١٤</sup>

ثم يحيب « فوكوياما » على هذا سؤال الذي طرحه فيقول :  
« إن الإسلام هو الحصار الرئيسية الوحيدة في العالم التي  
يمكن الحداد بأن لديها بعض المشاكل الأساسية مع الحدثة  
فالعالم الإسلامي يختلف عن غيره من الحصار في وحد واحد  
مهم ، فهو وحده قد ولد تكتاراً خلال الأعوام الأخيرة حركات  
أصولية مهمة ، ترفض لا السياسات العربية فحسب ، وبما الصدا  
الأكثر أساسية للحدثة العلمانية نفسها وبه يبينما تحد شعوب  
آسيا وأمريكا اللاتينية ودول المعسكر الاشتراكي وأفريقيا  
لاستهلاكية لعربية معربة ، وتود تقليدها - لو أنها فقط استطاعت

ذلك - فإن لأصوليين المسلمين يرون في هذه الاستهلاكية دليلاً على الإحلال الغربي ..

ويعترف « فوكور » - أنه لا استعداد إسلامي على محاربة هذه الصناعة الإسلامية بحدوث الاستهلاكية - كما هي سبب حرب في سوريا - كما على الإسلام - كما هي سبب حرب في العراق - الغرب - الإرهاب ! فنتج : إن المسألة ليست - مسألة حرباً على الإرهاب - كما تظهر الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم - [ ١٤ ] وليست المسألة الحقيقية - كما يتحدث الكثير من المسلمين - هي السياسة الخارجية الأمريكية في فلسطين ، أو نحو العراق . إن الصراع الأساسي الذي يواجهه ، سواء النقص ، أو سوء بكتير ، وهو مهم ، ليس بالنسبة إلى مجموعة صغيرة من الإرهابيين ، بل لمجموعة أكثر من الراديكاليين الإسلاميين ، ومن المسلمين الذين يتجاوز انتماءهم الديني جميع انتماءات الأسرة الأخرى . إن الصراع الحالي ليس - ببساطة - معركة ضد الإرهاب . ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية التي تقف ضد الحداثة الغربية . إنه يشكل تحدياً يدلوحاً هو « في بعض جوانبه » أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته لشيوعية وبن تصور لأهم معنى - يأتي من داخل الإسلام نفسه - بمعنى



لمجتمع الإسلامي أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع  
سمي مع أعداءه، وخاصة فيما يتعلق ضد الأسس التي حول دولة  
علمانية ثم ١٩٦٠

فهذه الحرب صليبية عربية لمعنة على الإسلام وأنه وحيد  
حتى يعودوا أمريكا بسبب صليبية بالحرف «فوكويها» . وهذا صليبي  
بالإرهاب .. واحد سبب حقيقي ولأنه هو ستعبد الإسلام  
على علمنة ورفضه ضد (أسواقه مره)

«ربيع حرب علماني في استخدام

### ١ الصليبية ضد الإسلام

وإذا كان هذا هو تاريخ حرب علماني في متحف صليبيه  
سلاح في مشروعه لإمبريالية ضد العلم الإسلامي وهذه الحرب هي  
قدم مشروع لإمبريالية عربي

لدي استخدام النصرانية الرومانية والبرطانية لتقهر النصرانية  
الشرقية، بعدة قرون من صمود الإسلام، وعبر حركات إسلامية  
والدي استخدام الحملات الصليبية مدة قرنين من الزمان [٤٨٩

٦٩٠ هـ ١٢٩٦ م] لإعادته حثوف شرق من الإسلام

في هذه المرحلة مدنية صليبيه قد سبغت وتربت في مدته

عربية وأسياسات عربية والمعارفات عربية وعلى سطح عربي  
 معترض علمتها - في العقود الأخيرة ، لأسباب عديدة منها  
 صحوة الإسلامية التي أعادت الإسلام يكون ، فكرية  
 ولأيدولوجية « التي برحها المسلمون للإمبريالية العربية بعد  
 سقوط الحيارات والنماذج تعريبية في المجتمعات الإسلامية  
 وعن هذه حقيقة مهمة حقيقة تريد لغة ندية وتأثير ديني  
 لدى مؤسسات سياسية عربية - تقول محنة [ شئون دولية ]  
 « إنه من الواضح أن الدين أصبح يفتح الشئون الدولية بصورة  
 متزايدة ، أو بالأحرى يعيد إدخال نفسه فيها  
 ويصعب أن تكون مصادفة أن الديمقراطيين المسيحيين في كل  
 بلد أوروبي موحودون على الدوام بين أشد أنصار الوحدة الأوروبية  
 حماساً ، أو أن القادة لقوميين الثلاثة الذين أرسوا أسس الاتحاد  
 الأوروبي الحالي . كورنود أدياور [ ١٨٧٦ - ١٩٦١ م ] وأسيد  
 دي جاسري [ ١٨٨١ - ١٩٥٤ م ] وروبرت سومان [ ١٨٨٦ -  
 ١٩٦٣ م ] . كانوا جميعهم من الديمقراطيين لمسيحيين ، ومن  
 الكاثوليك المخلصين . إن هناك انطباعاً قوياً بأن الإشارات إلى  
 المسيحية - في سياق دولي - قد تصاعقت في وسائل الإعلام  
 الغربية . ولاشك أن السبب الرئيسي في هذا هو التعبير التي

وقعت في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية. ففي بعض بلدان أوروبا الشرقية لعبت الكنيسة دوراً مهماً في إحداث التعبير السياسي بولند بصورة واضحة. وألمانيا الشرقية بصورة غير موقعة. بدرجه أكبر. وكذلك تشيكوسلوفاكيا إلى حد ما وفي الاتحاد السوفيتي بدأ لتعبير من أعين. وعلى يد المثقفين العماليين، لكن دور المثقفين المسيحيين في مقاومة الظلم. وتقديمهم لادانته لم يكن محل من الأحوال مراياها. والأمر الذي كان مدهشاً حقاً هو السرعة التي اتجه بها المجتمع والدولة على حد سواء إلى الكنيسة في بحث يأنس عن شيء يملأ الفراغ الأخلاقي المروع الذي كشف عنه انهيار الأيديولوجية الشيوعية. وكان لهذه الأحداث تأثير مدهش على الموقف العربي. فبدلاً من لكلمة السوشية اكتشف زملاء ورئيس يشاركوا ميراث الحصارى وديني وكان لابد لأوروبا التي اعتادت أن تعرف نفسها من خلال تحديد الآخر أن تبحث عن آخر جديد محل الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي بعدما انهارت أيديولوجيته. وكان هذا الآخر هو الإسلام. إنا في وقت سود فيه بضائع قوي بتضاعف الإشارات إلى المسيحية في السياق لدولي « هكذا حللت المحلة الأكاديمية الرصينة هذا لتعبير الهام

متغير عودة العامل الديني إلى السياسات العربية من حديد وبصورة ملحوظة ومؤثرة ومتزايدة . بعد أن « كان المجتمع الدولي للقرن العشرين تسوده الثقافة العربية الحديثة ، وواحدة من سماتها العلمانية » (١) .

### الخلاصة

وخلاصة هذا التحليل هي :

١. عودة عامل ديني إلى الدحول و مرور و جعل و تأثير في السياسات العربية .
٢. دور مسيحية - و لأخراب المسيحية بديمقراطية - هي تأسيس لوحده لأوربية
٣. دور كنائس لأوربية في إسقاط يسوعيه ، و عدد و قرب اشرفية إلى الحاصرة عربية - المسيحية - يهودية
٤. عودة لدين كى يصح « معياراً » في تعريف وروب « نفسها » مرة « الآخر » .
٥. دور هذه العامل و معمار ديني في حصار حرب الإسلام عدة أخته محل بعدو اشيعوي " أي عودة أسرع خصميه من حديد

(١) [ شؤون دولية ] مصدر سابق

إلى لسياسة مدونة ، وخاصة في المواجهة بحريه مع الإسلام  
 ففي الحقبة الرومانية والبيزنطية حُلَّت بوحدة بين « قيصريه »  
 و« الكنيسة » في موجهة لشرق و بصرية

« وفي الحقبة الصليبية - بالعصور الوسطى الأوربية - بوحدة  
 « أمرء لإفصح « لوريوس » مع « الكنيسة » و« سورجوريه شجارية »  
 ضد الإسلام و شرق إسلامي

« واليوم .. وعقب سقوط « الحظر الشيوعي الأحمر » وتوحد  
 عرب في بعد حصرة مسيحية « يهوديه . وإحلال الغرب  
 الإمبريالي للإسلام وصحونه عدوًا ومحصرًا تحضر تعود بوحدة  
 مؤسسات هيمنة عربية في المواجهه مع الإسلام وفي مقدمة  
 هذه المؤسسات « مؤسسات سياسية » و« كنائس عربية »

« وفي ضوء هذا المتغير - لدى بحث « بأحد حقه في مدرس  
 وشحيب - فهذه تحديث عن وجوب جعل أوروبا « نادية مسيحية »  
 مغنقا في وجه تركي بمسحه وهو موقف يُقده سيسي شرسي  
 جيسكر ديساب « - واضع دستور الاتحاد لأوربي - وهذه موقف  
 المتماكب رفض مدحور تركيا إلى هد « لدى مسيحي »

« وفهم - كذلك - تحلي العلمانية الفرنسية عن حيادها ..  
 الأديان ، لتقف - في مسأله لحجاب - ضد الشعائر الإسلامية على

وحده محصورين وفيهم إغلاان بابا الفاتيكان في كنوس  
السادس عشر : عن محاوره الثلاثة :

- ١ - نقرض مسيحيين لأوربيين ديموجرافيت
- ٢ - ونحور نهجرت الإسلاميه حرية وإفرعه محض  
مسيحيين لأوربيين مستقرضين
- ٣ - ونحور أورب إلى حره من د. الإسلام في غرب : حده  
والعشرين : (١).

« وفيهم اتحاد المؤسسات الغربية ، وجماعه : سياسي وديني  
على تحريف من الإسلام جمع نفوس حفيده تحريات  
مسيحيين في غرب ، وني نفس التمييز بعصري صدهم ومع  
حملات لإعلام وشعافه التي شمع بكرهه ضد الإسلام  
ومسيحيين وني تمارسها المؤسسات السياسية حره تاتي  
نصريحات كبار الكرادلة المخترضة على الإسلام والمسيحيين  
« فانكار ديس لإبصاري : حاكم موسمي « المنقب بيوبي » يدعو إلى  
« استئصال المسلمين من أوربا » .

فصورة أور و غرب : بل والتعدي بصره . لا يمكن أن تكون  
متعددة ادبيات أو وفق عديده . « فلما أن تتحول أورب إلى مسيحية

(١) بلا حدود غرب سيه سيحه ، الإسلام [ مقصد : من

فوزاً . والا ستكون إسلامية مؤكداً (١)

• وكاردينال « بول بوير » مساعد بيد « فاسك » وممثون  
 لمجلس الفتيكاني شدة على « إن الإسلام يشكل تحدياً  
 بالنسبة لأوروبا وللعرب عموماً » (٢)

• ومويسسور « جويي براردسي » يقول - في حضرة بابا  
 فاتيكا « إن العالم الإسلامي سيق أن بدأ يسيطر سيطرته بفصل  
 دولارات القطر وهو يسي المساجد والمراكز الثقافية للمسلمين  
 المهاجرين في الدول المسيحية ، بما في ذلك روما عاصمة  
 المسيحية فكيف يمكن ألا نرى في ذلك برنامجاً واضحاً  
 للتوسع ، وفتحاً حديداً » (٣)

• وحكومات عربية التي كانت حارسة بحيادي بين لأديان  
 عدت حارسة تسهيم على الإسلام ورموزه ومقدساته ، تحت شعار  
 « حرية التعبير » ! وبعد أن كانت شديدة بعد ، تمتد لأحزاب  
 عاشية الحديدية ، رأياها تفصح المحال للمظاهرات التي تقوم  
 هذه لأحزاب عاشية - في العديد من عواصم ومراكز لاوربية

(١) صحيفة [العالم الإسلامي] مكة في ٦ - ١٠ - ٢٠٠٠ م

(٢) صحيفة [شرق الأوسط] ١٠ - ١١ - ١٩٩٩ م

(٣) المرجع السابق في ١٣ - ١٠ - ١٩٩٩ م

في شهر سنة ٢٠٠٧ م صدر بموجبه نص اسمه في  
 هكذا يتصاعد التحالف « العلماني الصليبي » العربي ضد الإسلام  
 والمسلمين .. وسريه في مراحله صعود الإسلام وضمود  
 لإسلامي « بعد دية في مؤسسات عربية عديدة بدييه  
 حصة وتسعى لإمرياته العربية - في سبيل استعمارها لجديد  
 هذه الإسلام - في سجد مدفع « الحسن » كسر موكه  
 لإسلام وصحوة الإسلامية في غرب وشرق وحسن حماني  
 حسين ويحده المسلمون أنفسهم يوم كما وجدته في  
 متدد تاريخهم بطول - أمه أنشئة لإبيه في لا ب ب ب ولا  
 تحويين ﴿ وَلَا يَرْوُونَ يُفْسِدُونَكَ حَقَّ يَرْوُونَكَ عَنْ دِيَسْتَنَةِ  
 مَنَصَعُوا ﴾ سورة ١٢١٧ ﴿ يَرْوُونَ يَفْسِدُونَ لَهُ يَفْوَهُمْ وَلَهُ نَمَّ  
 يُرْوِي وَلَوْ كَرِهَ لَكَيَّرُونَ ﴾ السد ٨ ﴿ يَرْوُونَ كَفَرُوا  
 يُفْقُونَ أَمُولَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَهُمْ أَشْجَارُ عَنْهُمْ  
 حَسْرَةً ثُمَّ يُفْلَكُونَ وَأُولَئِكَ كَفَرُوا إِلَى حَقِّهِمْ يُخْشَرُونَ ﴾ بسم  
 اللَّهُ لَحَبَّتْ مِنَ الطَّيِّبِ وَرَحِمَهُدَ الْحَبِثَ بَقَصَهُ عَلَى نَقِصٍ  
 دِيَرَكُهُمْ حَبِثًا وَيَحْقَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُخْسِرُونَ ﴿  
 أدب ٢٦ ٢٧ [ صدق له العضية



العالمانية بين الغرب والإسلام



تملاسات لأوربية، شأنها في هذا الحضره حرية مسيحية،  
بحدودها الإغريقية غسفة، وراثتها روماني قدي والإصافه  
المسيحية هذه الحدود حدث التراث وقد كان ينقص في هذه  
انقضاها هو مما يخرج هذه دراسة عن قلوبها ومقاصدها فإنا  
نكتفي بالإشارة إلى بعض القضايا في شيء من الإيجاز

لقد ظلت المسيحية، منذ نشأتها وعبر قرون طويلة من حياتها في  
محتتمات لأوربية دة لا دولة، وشريعة محبة لا تقدم للمجتمع  
مرجعية قانونية ولا عقد محكمة، ورسالة مكرسة خلاص روح،  
نداء ما عبصر فيصير وما به له وصحت رسالته كسبها خاصة  
بممكنه سماء، لا شأن به بسطاء لأرض وقومين بمصير لا اجتماع  
بشرقي، في السياسة والاجتماع والاقتصاد، وعلمها ومعرفة  
وعبر هذه قرون، حكمت العلاقة بين الكنيسة ودولة في كثير  
والمجتمع - نظرية «سيفين» Theory the Two Swords - في  
سيف بروحي، أو سلطة لادنية الكنيسة ورسالة بروحي، أو  
السلطة المدنية للدولة.

فلما حدثت وتحورت كنيسة حدود رسالته روح وممكنه سماء،  
فاعتصبت السلطة براسة أيضا، أضحت على حدة قداسة دين،  
وثبتت متغيرات الاجتماع الإنساني ثبات دين، فحدثت

لمجتمعات لأورقة مرحلة الحمود ولا حصص وعصوره  
مطلبة ومادت في تلك بحقبة بصرية « سيف  
الوحيد » The or of One Sword أي بسطة جامعة بس « بي  
وانمدي . سوء بولاه » سايب « الأصرة » أو بملوث بسين بويهم  
ويسركهم سايب وعرف هذ الصام ، في تاريخ لأوبي ، بظريه  
بحق لإنهبي بملوث Divine Right of the Kings .<sup>(١)</sup>

وفي موجهة هذ بقاء . ووقع الاحتصاص بخصبي بادي بمرته  
تصنيفته - شي قدس باده وحكمه وخصم بيه  
ومختمعاتها وعموما - كدت ، بشورة بعمانية « بي فحديها فلسفه  
تتوير الأوربي ، وبي أقمت قضيه معرفيه مع فلسفه حكمه  
لكهنوتي ، وأنست لمرعة بعمانية حديثه على « ثالأوي  
بقديم وعلى عقلايه لتتوير لأوربي بحدث ، شي حبب بعل  
و « التجربة » محل « الدين » و « اللاهوت » .

لقد أعدت « ثورة بعمانية كخسنة بي حدوده لأوي خلاص  
لروح ، ومملكه بعماء ، وجعل ما بخصر بقبصر من دون بده  
وجعل « بعل » و « سحرية » ، دون « دين » و « لاهوت » ، مرجع  
في تدبير شئون العمران لبساني ، أي عزل « السماء » عن « الأرض »

(١) انظر [موسوعة العلوم] ص ١٥٦٤ أحمد لأون مادة ((حق الحكم الإلهي)) طبعة

تصلاً من فلسفة كُلفا مكشفتة. مدبره لأسباب محبوبة في  
طوره وفوره وصيغته. دوماً حاحه إلى عناية إلهية أو تدبير شرعي  
نازل مما وراء الطبيعة والعالم

والعلمانية هي جعل مرحلة في تدبير الله إلهانية حاصلة ،  
ومن داخل العالم ، دوماً مدخل من شريعة سمائية هي وحي من الله  
مصدق بهذا العلم . وبعد عرفان العلمانية لأوربية غير  
تبرير حادي محمد بن مؤمن بالله ، مستخرج فلاسفة من مثل  
هورز HOBBS [١٦٥٨ - ١٦٧٩] وروسلو Rousseau [١٧١٢ - ١٧٧٨] و  
وسبر Leibniz ، وروسو Rousseau [١٧١٢ - ١٧٧٨] ،  
وسبح Lessne [١٧٩٩ - ١٨٨١] إلى مدقق بين الإيمان بوجوه  
إله خالق للعالم وبين العلمانية التي ترى العالم مكتشف بذاته ، فتحصر  
تدبير الاجتماع البشري في سلسلة بشرية محررة من شريعة الله  
وكذلك تدوين مؤسسه على تصور لأرسطوي يتناقض مع العلمانية  
الإلهية . الله ، في تصور لأرسطوي ، واحد ، مبدئ للعالم ، وحي من  
الله . لكنه قد أودع في عالمه والتصنيفه الأسباب التي تدبرهم مدبراً ذات  
دوماً حاحه إلى مدخل إلهي ، أو رعاية إلهية . بعد مرحلة حقوق  
« فالحركة توجد في سبي عبادته وعبادته » لا من حيث أن شيئاً حرجي  
هو الذي يحدث فيه هذه الحركة ، ولا عبادته منه موقفه على أنه «

ولأن تدخله في الأحداث محثبه في انعمه و نصعة <sup>(١)</sup> فالعلماء  
مكتشف مدته ، ندرة لأسباب مودعه فيه ، وهو وحده مصدر معرفه  
نحفة ، بقاسة سرهنة وتنعين ، مديير مدته مرجعته لإسناد  
باعتق و محربة دون رعيه أو تدبر أو تدخل من سماء هكذا  
ستندت العلمانية ، في تأسيس "ديموقراطيه" ، على تصور لأصليتي  
لمصادق عمل مدته لإيهده فهو مجرد حق روح من حق  
واحتصرت عديده مدته ، ذوباً رعاية و تدبير لمحتويات كصنع  
ساعة ، يدعي و ذاع فيها أسباب عملها ، ذوباً حاداً بوجوده معها وهي  
تدور ، ، وساعد العلمانية على الانتصار لهذه التركة ، التصور  
مسيحيي لعلاقة مدته بساوية ، فهو تصور يدع ما لفيصر لفيصر ،  
ويقف مدته عند خلاص أرواح ومملكه سماء ، دون أن يقدم شريعة  
لمجتمع و مدوة ، لأمر مدتي جعله سحر مدته في مكبسه وفي  
ضمير عرذي "ثوره تصحيح ديني" وليس عدوان على مدته  
وساعده على ذلك أيضاً أن التراث الروماني في فلسفه سبريغ  
وتشبين ، قد جعل مستعمه ، عبر احتسوسه مدته و خلافه  
وشريعته سماوية ، هي مغير فكان صديق إلى عدو و وصفي  
معتوجاً أمام العلمانية ، يركيه هذا تراث !

(١) د عيه حميد بوزي [مؤبدعه لمصنفه] مدته مصنفه لمدته ص ١٤



### وقود العلمانية السيد في ركاب العروسة المستعمرة

وقد كنت عروسة بو برت [ ١٧٦٩ - ١٨٢١ م ] حصار [ ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م ] قد نلت نسبة عروسة الاستعمارية عروسة محدثة موصى عروسة - قس م م (سلامي) - بعد أن سبق هذا الاستعمار حول هذا بعدة سريرة قروب<sup>١٥</sup> .

فإن هذه عروسة قد نصرت عن مسقطها خمسة [ ٤٨٩ - ٦٩٠ هـ - ١٠٩٦ - ١٢٥١ م ] باستهدافها حتال العقل ، واستبدان لفكر ، وتغيير الهوية - مع احتلال لأرض ، وبهت اشرة ، واستعداد الإنسان<sup>١٦</sup> - فكانت لعلمانية واحدة من الوالد العربي في ركاب العروسة .

وللمرة الأولى تترجم الكلمة الفرنسية *laïcité* ، الكلمة « علماني » في المعجم الفرنسي العربي الذي صدر سنة ١٨٢٨ م ، والذي وضعه « لويس ناطر المصري » - الذي خدم جيش الاحتلال الفرنسي بمصر ، ثم رحل معه ، ليدرس العلمية المصرية في مدارس باريس<sup>١٧</sup> - ترجمت « اللاتينية » بالعلمانية ، من « العلم » - نسبة إلى « العلم » باعتباره « الدنيا » المثالية « للدين »<sup>١٨</sup> .

( ١ ) د سيد أحمد فرج عمري ، علمانية ، تحليل معجمي ، محمد عبد الله ، ص ٢



وفي كل موقع من بلاد الإسلام قامت فيه الاستعمار العربي  
سببه ودوامة ، أحد هذا الاستعمار شتة فشتة - بحد سرعة  
عمامة في تدبير مدونه وحكمه المجمع وسطه عمره محض  
« الإسلامية » ، ويرجع نقول الموصفي عند بي حيثما يقع  
شريعة الإسلام وفقه معاملاتها .

« ففي الجزائر وتونس . أحد لاستعمار الفرنسي في خلال  
مدون موصفي عماني محض الشريعة الإسلامية ودون  
وكذلك صعب . اختر بصر عدد حسبها أعلن هذا يعرف  
بقوي باقود عماني يحدث عند به سديم | ١٢٦١  
١٣١٣ هـ ١٨٤٥ - ١٨٩٦ م | فيقول : « مدونة من مدون : «  
تدخل بدت شرقية باسم لاستيلاء ، وإنما يدخل باسم ( إصلاح ومث  
لمدسة وتادي أول دخولها بأنها لا تتعرض للدين ولا للعوائد . ثم  
تأخذ في تعيير الاثنين شيئاً فشيئاً

كما تفعل فرنسا في الجزائر وتونس ، حيث سنت لهم قانون فيه  
بعض مواد تحالف الشرع الإسلامي ، بل تسمح مقابلها من  
أحكامه . وبشرته في البلاد ، واتحدت لتفيدة فصاة ترصاهم .  
ولما لم تحد معارضا أحدث تحول كثيراً من مواده إلى مواد  
يكورها الإسلام ، توسعاً لطاق السح الديني ولم يلبث أن



وروابط دينية أريحية. وهذه الإباحة لا تناسب أخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم. وهي لا توافق عوائد أهل الشرق ولا أدبائهم. والقانون الحق هو الحافظ لحقوق الأمة من غير أن يحمي أو يغري بالحماية عليها بما يسيح من الأحوال المحظورة عندها»<sup>(١)</sup>

من تسليع دول عثماني عربي، وحرقة مؤسسات اقتصادية وشريعة، قد سبق أحباب الاحتلال العسكري المباشر والسلطة الاستعمارية الحديثة، حدثت عند رفاق تربيد «مقود» للاستعماري في بلاد. ويصحب حذيت لأحسه فيها. وكان نسبه هذه مهنة للاحتلال والاستعمار<sup>(٢)</sup>

ففي مصر، على عهد حديوي سعيد [١٢٣٧ - ١٢٧٩ هـ ١٨٢٢ م ١٨٦٣ م] صدرت «إرادة»<sup>(٣)</sup>. في ١٢ شعبان سنة ١٢٧٢ هـ ١٨٥٥ م. بإنشاء محكمة تجارية، مجلس بحر [محيط من حصريين ولأحساب، التقصي في لمصادرات تجارية شي كوك لأحساب صرفة وفيه] (٤) هذا الاختراق العثماني مؤسسة قضاء ومع تربيد مقود الأخسي، أصبحت لأحساب لأعسه في عقوبة

(١) مصر السابق عهد الجمع عمره ١٢٣٥ هـ عدد ٢٥٠ م ١٠٠ م ٩٢

(٢) أمين سامي باشا [نقود من] عهد لأول من حر، شئت على ١٦٠ صيغة الدعوى

سنة ١٩٣٦ م

محكمة [ قومسيون مصر ] - ثلاثة مصريون ، و أربعة أجانب .  
 وبعد أن تعددت « محاكم تفصيلية » شي تفصي فيها قصة  
 أجانب بقانون الأحسي ، في نمارعات أي يكون أحد صر فيها حيث  
 . حتى تمت . في صلا الامتيازات الأجنبية مع عشرة محكمة .  
 « نطمت هذه قوضي » بقانونه و تفصليه سنة ١٨٧٥ م بإنشاء  
 « محاكم مختصة » . وهي شي تفصي في ممرعات من مصريين  
 و لأجانب « بقانون سبيون » العلماني . و بعده بقرسية ، و غنية  
 قصاتها أجانب ، و رئاسة فيها لأجانب . وفي دائرتها حرثية ، و  
 القاضي الواحد ، يحدد نقاضي لأحسي بالحكم ، و كذا في دور  
 الأمور المستعجلة ، و وقية ، و سبيون . و برع منكبه معررة .  
 تم الاحتراق العلماني لمؤسستي « القضاء » و « التشريع » معا .  
 و لم يقتصر النظام المحتلط على إنشاء قضاء أجسي بحد الأحكام  
 على الرعايا الوطنيين و على حكومة البلاد ، بل حوّل الدول الأجنبية  
 حق التدخل في التشريع الذي يسري على رعاياها .<sup>(١)</sup>

(١) عبد الرحمن الرفعتي [ عبد الله عبد الحليم ] ج ١ ص ٢١٠ - ٢١١ جميعه بمقرر سنة

١٩٤٨ م

(٢) للمرجع السابق ج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٤

(٣) للمرجع السابق ج ٢ ص ٢٤٩

بن ب. فاصبت هويداً بهذه الحركة محبسة « في  
 من " Von Bismarck " وقد وصفه أعضاء عصبيته « وبيد  
 الاعتصاب الواقع من الأقوياء على حقوق الضعفاء » ، وقد وصف  
 محبته محبسة. وكان قصته بهذا « أنها ركن قوي من أركان  
 السيطرة الأوروبية على مصر » (١)

وهو يتحدث في مقدمته هذه سلسل من عبد بي بي أعضاء « بسبع  
 حضرة صالحة شديدة في صفتهم وده قبيحة » ١٢١٦ .  
 ١٢٦٠ هـ ١٨٠١ ١١١٣ هـ « هذا كتاب ٢٠٠ هـ ٨٦٩ هـ  
 عن هذه المحاسن سحرية بي رتب في صدر الإسلامه بعض  
 بدعي وسرفعات بين أهالي وأحباب . سويس في عرب  
 يؤيده « وعقب على هذا لا حترق محوي عيسى . وثلاً

« مع أن المعاملات الفقهية لو استظمت وحرى عليها العمل  
 لما أخلت بالحقوق ، بتوفيقها على الوقت واحداً ومن أمم  
 النظر في كتب الفقه الإسلامية ظهر له أنها لا تحو من تنظم  
 الوسائل لرافعة من المصالح العمومية . حيث يولوا للمعاملات  
 الشرعية أبواباً مستوعبة للأحكام المعاصرة ، كالمشاركة ،

(١) المرجع - ج ٢ ص ٢٠٣ ٢٠٤ | راجع أيضاً - ج ٢ ص ٢٠٤

والمصاربة ، والقرض ، والمحاربة ، والغارة ، والصلح ، وغير ذلك . إن بحر الشريعة العراء على تفرع مشاريعه ، لم يعدد من أمهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأحيائها دلسقي والري ، ولم تحرج الأحكام السياسية عن المذهب الشرعية ، لأنها أصل . وجميع مذاهب السياسات عنها بمنزلة الفرع .. (١) .

ثم نجد « صبحه الحدير » التي أضفها صهيوني ، في مرحلة لاحترق علماني مؤسستة قومية وشريعة بل جاء « عموم سوى لاحترق » عدم حين لا يحسن مصر [ ١٢٩٩ هـ - ٨٨٢ هـ ] فهي عدم - ي . عدم

الاحتلال بقوى لأحي في عموم اقتصاد لأشي مصري  
ففي ٢٤ جمادى - ي سنة ١٣٠٠ هـ ، ميو سنة ١٨٨٣ م صدر القانون المدني ، والقانون التجاري ، وقانون التجارة البحري ، وقانون مرافعات على جانبها لدى كتب عدم في محكم المختصة - وصدرت قوانين عقود ، وتحقيق أحداث مع بعض تعديلات . وفي ١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٣ م حتى كتب

(١) [ الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي ] ج ٥ ، ص ٥١٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ م

وتحقيق : د محمد عمارة . طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م

تقريبه « عَمَّيْتُ » في الحصة الأولى من كتاب

وإذا كان الطهطاوي قد أشرف على كتابي « أسس مبادئ شريعة الإسلام »  
وفقه معانيها ، مؤثمة على بعض أوجه ، فهو نقد جليل  
لإسلامي ، في موضوعه لا حيز في شدة عني ، لهذا سمى  
محمد علي ، سنة ١٢٣٩ ، ١٣٠٦ هـ ، ٢ ، ١٨٨٩ ] في حقه

في تصنيفه من الإسلام في كتابه « الإسلام »

١ - كتاب [ مرشد بحر ] في معرفة حقه - الأساس [ في

معاملات ] - عية

٢ - وكتاب [ دليل على ] في الحروف العصبية على مشكلات

الأوقاف ]

٣ - وكتاب [ محقق ] في حقه في مدونة حقه في مؤلفه « مذهب

أبي حنيفة » .

٤ - وكتاب [ الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية ] (٢)

ميرزا يونس علي ستمير ، مقدمه الإسلام لأحد مؤلفيه

١ - في علم الحروف ، حقه في « حقه » ، حقه في « حقه »  
لأجل حقه ، حقه في « حقه » ، حقه في « حقه »

٢ - في « حقه » ، حقه في « حقه » ، حقه في « حقه »

حقه في « حقه »

هربية عقبه بقاوي ومؤسسات انقضاء وشرع في بلاد  
وعلى هذا له رب، الذي حثه نصيحاوي «الإصلاح بالإسلام»  
وتحديدا «تحديد دين» - سر لأسد إمام شيخ محمد عبد  
[ ١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٥ - ١٩٠٥ م. ] الذي بعد مرع  
مادية نمية لأور - «هدية الذهب والقصة»  
وكتب صري في نشر الإسلام، «الظهر» لا روحا محروفا،  
ولا جسدينا حامدا، بل بسائنا وسطابين ذلك، حد من كل  
القيمين نصب، فتوفر له من ملاءمة المقطرة السريعة ما لم يتوفر  
لغيره، وصار المدرسة الأولى التي يرفق فيها اسرار على سبيل  
المدينة والذي جمع من الدين والترع فلم يعرف ما يسميه  
الإفريخ ثيوكرت «ي سلطان بلهي» وفي ذات الوقت به  
يدع ما يقصر يقصر، بل كان من شأنه أن يكون كمالا للشخص  
والأمة في البيت، وبطنا نميت، امتارت به لأمة التي دخلت فيه  
عن سواها ممن لم يدخل فيه «١٦»

ثم حكم بأن سبيل الدين ممر إلى الإصلاح في المسلمين سبيل لا

(١) [الأعمال الكاملة] ج ٢ / ٥ - مد + حب - وحيد + ح - حيد + ه =

۴۰۳

(٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٨٧، ٢٦٥، ٢٦٠، ٢٥٢، ٢٠٠، ٢٠٢.



مدوحة عنها ، فإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة لعارية عن  
صفة الدين - [ أي العلمانية ] - هو بدر غير صالح لتربة ، لا يست ،  
ويصع نعه ، وبحقق سعيه - فما لم تكن المعارف والآداب مسية  
على أصول الدين فلا أثر لها في القوس - وإذا كان الدين كافلاً  
تهذيب الأخلاق ، وصلاح الأعمال ، وحمل القوس على طيب  
السعادة من أبوابها ، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره ،  
وهو حاصر لديهم ، والعاء في إرخاعهم إليه أخف من إحداث ما  
لا إمام لهم به ، فلم العدول عنه إلى غيره ١٥ « ١١

فوصفت مدرسه لإحياء وتجديد ديني سي وده حمد من دين  
لأعدي [ ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م ] وأعلى  
مدعه محمد عنه - وحمد رسته [ صدر ] شيخ رشيد رسته  
[ ١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م ] على مدد رسته مدد  
وصفت رسالة لمقاومة لاحتراق العلماني ، سي - حمد من رسته  
جماعت بيقعة الإسلاميه وحركتها ، تحت سي نقبت هذه  
مقاومة بعد سقوط الخلافة [ ١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م ] من صدر  
« الصفوة » إلى إطار الجماهير .

\*\*\*



وبنظره ليس كذلك في أسياك الإسلام

فالتصور الإسلامي لطايق عمل الذات الإلهية يتعدى حدود  
لخلق للمحقوقات إلى حيث يكون الله ، سبحانه وتعالى ، أيضا  
الراعي والمدير لكل عوالم وأمه وعمرن المحقوقات

قد سقنا قرب كبريه تصور الوثنية جدهم ، وهو ديه تصور  
لأرسطو ، تصور عمل ذات الإلهية فهو في تصوّر محدود  
خاص ، ليس بتدبير عديم وعمرن موكول في لأرسطية ، في  
إلهية وأسباب موزعة في التسعة وهو هو - وهو في وثنية  
جدهم موكول في شركاء وأسباب رخصه

سقنا قرب كبريه هذا تصور عديم في ﴿ وَلَيْسَ سَائِهُم مِّنْ  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقُوَّةٍ ۚ إِنَّهُ قُلْ أَقْرَبُ بِهِ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ  
إِلَهِ ۚ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ  
هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
أَتُومِنُ ۚ ﴾ [ زمر ٣٨ ] فحقن حقن الله ، وتدبير غير الله

تصور جدهم مرفوض ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنْ نَحْوِ  
وَأَلْعَمَ نَصِيبٌ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَهَذَا بِشِرْكَابِ  
مِمَّا كُنَّا شُرَكَائِهِ فَلَا يَصِلُ إِلَيْكَ شَيْءٌ وَمَا كُنَّا نُو  
فَهُوَ يَصِلُ إِلَيْكَ شُرَكَائِهِمْ مَاءً مَا يَنْفَكُونَ ﴾ [ زمر ٣٦ ]

[illegible]



تصور هذا عمل من الأهمية، ومن ثم في مكة لإسب في هذه  
وجود كسب منبر فلسفة يسوع في حق قانوني  
الإسلامي سواء في مبادئ شريعة الإسلاميه وهو عده، ومن تصده  
- ونبي هي «وضع، نبي» - وفي فقه معاملات - في هو، مدح  
لفقه، لمسلمين المحكوم بمبادئ شريعة، وقوسده وحدوده  
ومقاصدها - منبر فلسفه الإسلام في تشريع عده، رحمت  
«مفقه» ب «الأخلاق» و «المصنعة» ب «المصنعة» شريعة  
و «المصنعة» ب «المصنعة» ب «المصنعة» ب «المصنعة» ب «المصنعة»  
تشريعيه الإسلاميه تدفق من قانون وضعي عيسائي مائة  
مكة تعاليمه مع سوس شرعوي ندي بحكمه مستند لأمة في  
نفس سيادة حكمية موضع الإيمان بحقوقه شريعة ومبادئه  
وقوسده ومقاصده، والمصنعة سي يتعده تدور الإسلاميه  
هي «المصنعة» شريكه معتبره، وبسبب مصنف «المصنعة»

و «المصنعة» سي يرد فقه الإسلاميه حسب سنت مده أو موهوبة  
و مصنف مفعله، المصنعة تدور بحصة مدد، دلت لأن  
مستند لا يمحض ر - «صلاة» و «نكاح» فقط، إنما يمحضه،  
مع صلاة وسنت، جماع تمجيد وبعثات ﴿قُلْ إِن صَلَّيْتُ  
وَكُنْتُ وَنَحْيَى وَمَعْرِفَ رَبِّكَ أَعْلَمُ﴾ لَا شَرِيكَ لَكَ وَيَدْرُكَ أَهْرُثَ وَنَ

أَوَّلُ التَّيْلِينَ ﴿ [ الأنام - ١٦٢ ، ١٦٣ ] .

وهذه الحقيقة من حقائق تميز فلسفة تشريع واتشيع الإسلاميه عن غيرها برومانيه وعمره . هي مما جمع عند أهل علمه ، مسلمين وغير مسلمين . ويمكن أن نشير إلى شهادة مستشرق حجة في نقابون العربي علماني وفي الحقه الإسلاميه . هـ « David de Saulana » [ ١٨٤٥ ، ٩٣ ] فهو يقول عن فلسفه تشريع في نقابون 'نوصعي' عربي " ب معنى الحقه ونقابون بسسه ، سار إلى لأسلاف مجموعه من عوعد ساندو تي أقدم شعب ، ما رث ، عن ضربتي مشبهه وسنطده مسند من الإله ولادك وأخلاق شتر وعاديهه

فهو نقابون « ديوي » أي « علماني » حاقص لدينيه ويستنطرد « ساسيلان » مفرداً هذه بفلسفه العلمانيه بفلسفه الإسلاميه في تشريع ، فيقول : « لأن تفسير الإسلاميه بنقابون هو خلاف ذلك فمقصود نقابون الإسلاميه هو واجب اجتماعي وفرض ديني في الوقت نفسه ، ومن سبب حرمه لا يأتيه حده بحد لأجتماعي فقط ، بل يشرف حصنه دينيه أيضاً . فالنظام نقصاني وديني ، ونقابون وأخلاق ، هـ شكلان لا تأتي بهما لتلك الإرادة التي سبقت منها المجتمع الإسلاميه وحووده ودينيه ،

فكل مسألة قانونية إما هي مسألة صميمية وبقسوة لأخلاقية سود  
الغالب توحيد بين قواعد الشريعة والتعاليم الأخلاقية توحيداً زائلاً  
ولأخلاق ولأداب ، في كل مسألة ، ترمي حدودها بقانون  
الشريعة لإسلامية شريعة دينية تفرق أفكاراً أصلاً ١

وذلك حقيقة يؤكد عليها مستشرقون مسلمون في «مسألة التوراة»  
بديهة على غير قانون إسلامي عن قانون وضعي علماني في  
مصدر ، وفي المقاصد فنقول : «ومن المعيد أن نذكر فرقاً  
جوهرية بين شريعة الإسلامية والشريعة لأخرى حديث ، سواء في  
مصدرها ، حيثما هي أو في أهدافها النهائية ، فمصدر قانون في  
الديمقراطية العربية هو «رؤى الشعب» ، وهذا مفهوم جديد وحسن  
محتج ، أما الإسلام ، فتأويل صادر عن «سنة» دينية يصير  
بهدف لأساسي بديهي يشده مؤمن هو محبته من طرف ديني ،  
باحترام الوحي وبقيد به ، والسنطة في الإسلام شرع عند من  
يعتبر لأخلاقية . بينما تسمح في تصاع عربي أن يحذر من  
بمعيار حسب لاحتياجات وأغراض حادثة في عصرهم ٢

(١) مسيل ، [العلماء للجمع] بحث في كتاب [تراث الإسلام] ص ٣٨٠ ،

٤٣٩ . ترجمة جرجيس فتح الله طبعة بيروت سنة ١٩٧٢

(٢) «أحمد عبد الحامد» [الإسلام في بلد عربي] ص ٨٠ ،



وهكذا تحولت فلسفة المصير السريع للإسلامي بين حسنة  
وبين فلول ضالون بوصفي علماني كما تحولت صورة الإسلام  
من صديق عدل ذات إلهية . وحكمته إلهية في كقول من  
حسبهم وبين فلول علمانية حتمية واختصاصاً

\*\*\*

ولأن هذه هي حقيقة تميز النسق عكرتي الإسلام - المنطلق من  
ملاع غرائبي ومن - - - - - سبوت نهد سلاج كسب حدود مفهومة  
الإسلامية لأنفلات الدولة من - - - - - ولتحرور المجتمع من  
سريعته " بعد في ترمز الإسلام من بعد حبه مع علمه به عرسه  
الوافدة إلينا في ركاب الدعوة الاستعمارية الحديثة

المداد الدستوري ، الذي تنوعه الدولة وليس محذور تراخي  
بين " محكومين " و " حاكمين " كما هو حاله في حكم  
مباني بوصفي " زعماء " في هذا المعاد الدستوري ، كني  
يكون إسلاماً ، من أن يكون له حمية فيه ريبه ، مد ، ترسول في  
موجعي لإلهي وسنة موهبة في إسلامه مدونه ، وإسلاميه معاد  
مدسوقي ، أي ما تحس عليه ، مدأ شرعي . وجميع بهني ذات  
محدث عنه نزل كرم في باب سورة مساء في أن الله دمر كرم  
يُؤَدُّوْا لَأَمْنِيَّتِي فِي قَلْبِهِ قُوَّةَ حُكْمِهِ يَنْتَظِرُ أَتَّخِذُكُمْ لِبَدًا لَّأُنَاقِلَ إِلَيْكُمْ

لَهُ يَمْنُ يُعْطِيكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صُومُوا لِلَّهِ  
وَأَطِيعُوا أَرْسُلَ وَرَأَى الْأَمْرَ مِنْكُمْ قَدْ أَرْسَلْنَا فِي شَأْنِ فِرْدَوْسٍ نَزْهَةً وَأَرْسَلْنَا  
إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ مِنْهُ لَنْ نَسْأَلَ  
أَكْبَارَ يَرْغُمُونَ فِيهِمْ أَهْلًا مَا تُرِيدُونَ لَكُنْكُمْ مِنَ قَتْلِهِمْ  
يُرِيدُونَ أَنْ يُنْفِضُوا إِلَيْكَ الْغُلُوبَ وَهُمْ يُكْفَرُونَ وَسُورَةُ  
النَّاسِ أَنْ يُصِيبَهُمْ صَاعًا نَبِيذًا ۝ ١ ۝ ٢ ۝ ٣ ۝ ٤ ۝ ٥ ۝ ٦ ۝ ٧ ۝ ٨ ۝ ٩ ۝ ١٠ ۝ ١١ ۝ ١٢ ۝ ١٣ ۝ ١٤ ۝ ١٥ ۝ ١٦ ۝ ١٧ ۝ ١٨ ۝ ١٩ ۝ ٢٠ ۝ ٢١ ۝ ٢٢ ۝ ٢٣ ۝ ٢٤ ۝ ٢٥ ۝ ٢٦ ۝ ٢٧ ۝ ٢٨ ۝ ٢٩ ۝ ٣٠ ۝ ٣١ ۝ ٣٢ ۝ ٣٣ ۝ ٣٤ ۝ ٣٥ ۝ ٣٦ ۝ ٣٧ ۝ ٣٨ ۝ ٣٩ ۝ ٤٠ ۝ ٤١ ۝ ٤٢ ۝ ٤٣ ۝ ٤٤ ۝ ٤٥ ۝ ٤٦ ۝ ٤٧ ۝ ٤٨ ۝ ٤٩ ۝ ٥٠ ۝ ٥١ ۝ ٥٢ ۝ ٥٣ ۝ ٥٤ ۝ ٥٥ ۝ ٥٦ ۝ ٥٧ ۝ ٥٨ ۝ ٥٩ ۝ ٦٠ ۝ ٦١ ۝ ٦٢ ۝ ٦٣ ۝ ٦٤ ۝ ٦٥ ۝ ٦٦ ۝ ٦٧ ۝ ٦٨ ۝ ٦٩ ۝ ٧٠ ۝ ٧١ ۝ ٧٢ ۝ ٧٣ ۝ ٧٤ ۝ ٧٥ ۝ ٧٦ ۝ ٧٧ ۝ ٧٨ ۝ ٧٩ ۝ ٨٠ ۝ ٨١ ۝ ٨٢ ۝ ٨٣ ۝ ٨٤ ۝ ٨٥ ۝ ٨٦ ۝ ٨٧ ۝ ٨٨ ۝ ٨٩ ۝ ٩٠ ۝ ٩١ ۝ ٩٢ ۝ ٩٣ ۝ ٩٤ ۝ ٩٥ ۝ ٩٦ ۝ ٩٧ ۝ ٩٨ ۝ ٩٩ ۝ ١٠٠ ۝

١ - معنى ولاية الأمر ذات الأمر لأهلها وحكماء من الناس

٢ - وعاء ذلك لهم جماعة مؤمنين .

٣ - وطاعة المحكومين لأولي الأمر عليه صلوات الله عليهم أجمعين .  
والرسول ، أي للكتاب والسنة .

٤ - وسر صريح وكما في الحديث ، والله ولي المؤمنين ،  
يكون مرجعهم عند الله ، وسورتي هي كتاب السنة ولا يكون  
هذا الإيمان رعيًا وادعاء ، لأنه إن لم يكن مرجعهم في ما به  
والرسول ، فهي للطاعات ! .

هكذا حكم الله مرجعهم لإسلامة مدونة الإسلام  
وعند صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعهم مدونة  
في عهد مسوري على إقامة الدولة - صاعه - مادة في أول  
دستور دولة إسلامية في (صحيفة حي مثل دستور دولة

لمدينة نصب على <sup>(١)</sup> ولم كان بين أهل هذه صحبة من  
شعر بحشي فسدده . فمردد إلى أنه ولي محمد <sup>(٢)</sup>  
وأكد ذلك الخليفة الأول بكره صديق . رضي الله عنه . في أول  
حصار له عقب حثيرة ونسبه له بالخلافه . وقد « أطيحوا ما  
أطعت الله ورسوله . فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي  
عبيكم » . فبع برفق بين إسلامه بدولة مبعوث من حركته الدينية  
شرط قيام وسمر . بعدد دستورتي على نفسه . في سحرته  
التاريخية - التي قبس عليها مسلمون . بع هذ برفق في حسمه  
وتوضوح هذ حجة في ميردوه لإسلام عن أكثر من دور في  
عرفتها أكثر من لأساق مكرمه الأخرى

### لقد عرف التاريخ الإنساني

١. دور لاسدد . في حكمه بيهوي وشهوه وبقوه
٢. ودور كنهه دينيه . وعصمة مقدسه . و حكمه . حق لإيبي  
وفيه رغم حكمه بيانه عن سماء . مصفص لأمه من حسمه
٣. ودور سياسي عقلانيه . ومنها الدول العلمانية . التي يدير حكماها  
محتملها بسلامه عقل و مصالحة تمتحرة من حركته دينيه

(١) مجموعة الناس السياسية بعد جوتي وخلافة شاه أس ٢٠ جمعي

وجمعي . محمد حميد بن حيدر . في صحه ٤٠٦ و ٤٠٧

وديمقر صاب هذا نمط من دولة ، سوب فله بحكمه عن الأمة ،  
 مستقص ندين وشرعية لإيهة من مرجعية ساسه و مدير  
 ٤. أما دولة لإسلاميه ، وإيه نمط متمير و فريد قوي ، سلامية  
 بمرجعية ، ومديية سقيم ، لى نقاص إسلاميهها بمدى تحقيقه  
 بمدى واسمافيد شرعية وفيها تحتمع المرجعية الدينية - سيادة  
 الشريعة - وسلطة الأمة - المستحلقة لله - وبيان للدولة عن الأمة  
 وبذلك تراص سلطات دول الكهانة الدينية والدول العلمانية جميعها  
 وكما ستقر هذا متمير بدولة الإسلامية في أصول دين ، وفي دولة  
 سواه وخلافه الرشد - فقد سطر كدث في فكر لإسلامي ،  
 ساس على ظهور علمانية 'عربية' ، وعلى عصر خشرها معاد  
 لإسلامي ، وعلى نصفي فكر : لإسلامي حديث بعد لاخرق  
 ورحمة به من حدود ٧٣٢ . ١٠٨ هـ ١٣٢٢ . ١٤٠٦ هـ ]  
 فسوف يعمرون لإسلامي و لإساني مدي صام كل دث ، في  
 دقة ووضوح ، وهو شحدث عن أنواع حكمه وفسفات مدون ،  
 فقد « واحد كاس حقة حدث أنه لاصح صر وئ بشر  
 وحب أن يرجع في دث إلى قوبن سياسة مفروضة يستمها  
 لكافة ويقادون إلى أحكامها .

فإذ ، كات هذه تقوين مفروضة من عقلاء وكثير دولة



فقد تبين لك من ذلك -

١. الميثاطبيعي هو حمل كفة على منقضي عرض وشهوة

٢. والسياسي هو حمل كفة على منقضي سحر حقني في

حسب مصحح ديوبند وقص مصحح

٣. والخلافة هي حمل كفة على منقضي سحر شرطي في

مقدّماتهم لأحرورية ومساوية أو جعلها بها ، إذ حور باب حرج

كأنه عند شرح ي عبارة مصحح لأحرورية ، فهي ، في حقيقة

خلافة عن صاحب سحر في حرمه دين ومساوية مساوية

ديوبند عند ما هي التي يجوز لجميع منقضي مساوية

عقلية في سحر « بحقيق مصحح » به ووجدنا

ببعض آونة الإسلامية ، هي التي تنطلق من شرح ، سعي صلاح

ديوبند وأحرورية حمية ، إذ يرى سحر سحر بعض سحر

سحر « ببعض آونة الإسلامية تنظر « على في شرح »

وكما يقول الإمام الغزالي [ ٤٥٠ ] ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ - ١١ هـ

« فإن العقل مع الشرع نور على نور » (١٢) ١

٥٥٥

(١) [ مقدمة ] من ١٥٠ ، ١٥١ . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٢ هـ

(٢) [ اقتصاد في الاعتدال ] من ٣ صفة ٤ هـ : محمد علي صبح ١٠٥٠ هـ

تلك هي « العلمانية » : التوجه . وشدة . والحلایسات ..  
وهكذا كان وفودهم إلى عهد الإسلام . في كتاب عرويه لاستعمارية  
حديثه . وخرقها مؤسسات الغصاء وبتشبع في بلادنا ..  
وهذا هو موقف الإسلام والفكر الإسلامي منها ، سواء في  
اجتهادات تيار الإحياء والتجديد الحديث .. أو في الأصول  
والمصنفات الإسلامية أو في يد فكر الإسلام وسببه

### مقفر من ... العلمانية

أما الذين انبهر من مشعب المحدثين العلمانية العربية ، فهو  
وذلك إلى سبوت صريح في بعضه ، كما حدث عرس في بعضه  
وذلك عن علاقة بين تدبير الدولة والمجتمع وعمل  
« يا بعد ما بين السياسة والدين »<sup>(١)</sup>

و « إن السياسة شيء والدين شيء آخر . وإن وحدة الدين  
ووحدة اللغة لا تصلحان أساساً للوحدة السياسية ولا قوماً لتكوين  
الأوطان »<sup>(٢)</sup> . فقد كان هو الذين تصور إلى الإسلام بمصير  
مصري . فهو في علاقة بين الدولة وسياسة بين الإسلام  
ومصريته كما تصور إلى تران وحضارته إلى بعض شرفي

(١) علي عبد الرزق [الإسلام وأصول الحكم] ص ٦٩ . ص ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧

(٢) طه حسين [مستقبل الثقافة في مصر] ج ١ ص ١٠٠ . ص ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨

والمسيح « ندى شمع هذا ثرى وصنع عده بحضرة ، بصطر  
عربي . فأو **الحلقة الإسلامية** كهيئة مستندة بحكمه بحق  
الإلهي المقدس » . وأو في عقل أحسنه عقلاً يونان ، من قدم ،  
وبعد مدبر ، لإسلام ، لأن أقرب . عندهم كإحسان وإسلام .  
عندهم . كالحضارة ومحمد **نبي** عندهم . كك كحسين من  
برص ، لا مثلاً به سباسة ندوة أو بدير الأحياء أو بـ عمر ؟  
قد « ضربت » عقوبتهم في « مضاع بذكر عربي » ، وقد  
إن العقل الشرقي هو كالعقل الأوربي - مرده إلى عناصر ثلاثة  
« حضارة يونان وما فيها من أدب وفلسفة ومن  
وحضارة الرومان وما فيها من مياسة وفقه .  
ومسيحية وما فيها من دعوة إلى خير وحث على إحسان »  
وكما أنه بغير إحسان من **الصانع** يودني لعقل لأوربي فكذلك  
غرب ، ثم بغير من **صانع** يودني للعقل الشرقي ، لأن أقرب به  
جاء ممثلاً ومصدقاً لما في **الإحسان** <sup>(١)</sup> . وإن حضارة عربية  
وحضارة عربية يقوم على أساس واحد ، هو في يديه لأمر  
الحضارة اليونانية اللاتينية <sup>(٢)</sup> ١٢١

(١) المرجع السابق - ج ١ ص ٢٩ ، ٢١ ، ٢٢ .

(٢) د طه حسين [ من الشاطئ (أ) ] حضارة قريسية هي جمع ورجح =



لقد شوهت المناهج الغربية رؤاهم ، وزيفت وعيهم ، فأرأوا إسلامنا نصرانية .. وخلافتنا كهانة .. وقرآنا إنجيلاً .. وشريعتنا قانوناً رومانياً .. ومن ثم رأوا « الحلّ العلماني » هو طريقنا إلى النهوض ، كما كان حاله في سياق النهضة الأوروبية الحديثة .

وإذا كان هذا « التغريب » أمراً قابلاً « للتفسير » ، دون « التبرير » .. فإن الأمر الذي يبلغ في الغربة حد « الكارثة » هو الموقع الذي قادت إليه العلمانية بعضاً من مثقفيها الذين تمذهبوا بمذهبها .. موقع التبعية للحضارة الغربية الغازية ، والولاء للمركزية الغربية العنصرية .. بل وإعلان التسليم والاستسلام لإرادة الغرب في استلابنا واحتوائنا والحاقنا بنموذج الحضاري « في الإدارة .. والحكم .. والتشريع » .. وإلا فماذا تعنيه كلمات الدكتور طه حسين [ ١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ ١٨٨٩ - ١٩٧٣ م ] : « لقد التزمنا أمام أوروبا أن نذهب ونسلك مذهبها في الحكم ، ونسير سيرتها في الإدارة ، ونسلم طريقها في التشريع . التزمنا هذا كله أمام أوروبا . وهل كان إمضاء معاهدة الاستقلال - [ سنة ١٩٣٦ م ] - ومعاهدة إلغاء الامتيازات - [ سنة ١٩٣٨ م ] - إلا التزاماً صريحاً قاطعاً أمام العالم المتحضر بأننا

= بعد وفاته - جميعها وترجمها : عبد الرشيد الصادق المحمودي . ص ١٩١ .

١٩٢ . طبعة بيروت سنة ١٩٩٠ م .

سنسير سيرة الأوربيين في الحكم والإدارة والتشريع ؟<sup>(١)</sup> .  
 إن هذا الاعتراف العلماني « بالالتزام » بما ألزمنا به الغرب ، من  
 أن « نسير سيرة الأوربيين في الحكم والإدارة والتشريع » .. ينقل  
 قضية تبني العلمانية في بلادنا إلى مستوى آخر .. فالقضية تتجاوز  
 أحياناً دائرة الاختلاف في الفكر ، لتصب - برعي أو بغير رعي - في  
 خانة التفريط في الاستقلال ! ؟ .. وإذا كان الدكتور طه حسين قد  
 تجاوز هذا الانبهار بالغرب ، والالتزام بما سعت أوربا إلى إلزامنا به<sup>(٢)</sup> ..  
 فإن كلماته هذه تذكرنا بكلمات موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام  
 جمال الدين الأفغاني ، التي قال فيها : « لقد علمتنا التجارب أن  
 المقلدين من كل أمة ، المتحللين أطوار غيرها ، يكونون فيها منافذ  
 لتطرق الأعداء إليها .. وطلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات ،  
 يمهّدون لهم السبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يشبّون أقدامهم »<sup>(٣)</sup> !  
 فإسلامية الدولة .. وإسلامية القانون ، فضلاً عن أنهما من  
 فرائض الإسلام ، فإنهما من معالم الاستقلال الحضاري للأمم  
 الإسلامية ولديار الإسلام .

(١) [ مستقبل الثقافة في مصر ] ج ١ ص ٣٦ ، ٣٧ .

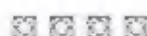
(٢) انظر كتابنا [ الإسلام والسياسة ] ص ١١٨ - ١٣١ . طبعة القاهرة سنة ١٩٩٣ م .

(٣) [ الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني ] ص ١٩٦ ، ١٩٧ . دراسة وتحقيق : د .

محمد عمارة . طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

## موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف .....	٧
• علمانية المدفع والإنجيل .....	٩
كأس العلمانية المسموم ! .....	١١
حقائق وأرقام على أرض الواقع .....	١٤
الروح الصليبية حية ومتوقدة في مواجهة الإسلام .....	١٦
صور من التحالف بين المدفع العلماني والإنجيل المتصنين .....	٢١
الغرب هو الذي يعلن الحرب على الإسلام وحضارته .....	٣٢
تاريخ الغرب العلماني في استخدام الصليبية ضد الإسلام .....	٣٧
الخلاصة .....	٤٠
• العلمانية بين الغرب والإسلام .....	٤٥
نشأة العلمانية .....	٤٧
وفود العلمانية إلينا في ركاب الغزوة الاستعمارية .....	٥٣
الأصول الإسلامية لرفض العلمانية .....	٦٣
المتغربون .. العلمانيون .....	٧٦
موضوعات الكتاب .....	٨٠



## هَذَا الْكِتَابُ

إن الدعوة إلى الإسلام هي دعوة للإيمان بكل البينات والمرسلات .  
 فمن عبادة يدعو اليهودي إلى الإسلام ، فإنما يدعو إلى الصعود على  
 سبم التدنيس . وإضافة الإيمان بالصراية والإسلام إلى إيمانه باليهودية  
 ومقدسيتها .  
 ونحن عندما ندعو الصراي إلى الإسلام ، فإنما ندعو إلى أن يضيف  
 الإيمان الإسلامي إلى إيمانه باليهودية والصراية  
 فالدعوة إلى الإسلام هي دعوة إلى كمال الدين والتسريع التي تفرعت  
 من منه أي الأسماء إبراهيم عليه السلام  
 وعلى العكس من ذلك اليهود والنصر  
 فالصراي الذي يولد إلى اليهودية إنما يفكر بالصراية ومقدسيتها  
 والمسلم الذي يولد إلى الصراية إنما يفكر بالإسلام وبربّه  
 وهكذا يكون الفرق بين الإضافة والصعود . وبين النقص والكم  
 وحديث الله العظيم : « هل هل يستوي الأعشى والصبر أم هل تستوي  
 الظلمات والنور » .

درمیان

مکتبۃ القرآن

انتشارات

مصر - دار الفکر - الدار الفکر - الدار الفکر - الدار الفکر

تلفون: ۰۲۰ ۳۳۳۳۳۳۳۳ - فکس: ۰۲۰ ۳۳۳۳۳۳۳۳

